

الإيمان | الجزء الثاني | الحلقة (31) | #أسرار_أصول_السنة |

د . أحمد جلال

أحمد جلال

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد الحلقة اللي فاتت احنا اتكلمنا فيها على جزئية مهمة جدا هي الرد على المرجئة اللي كانوا بيقلولوا ان الايمان في القلب وقلنا لأ الكلام ده غير صحيح تماما - [00:00:18](#)

لان اهل اللغة قالوا لنا ان الايمان ده مجموعة من من المعاني زي الخضوع والتسليم لاوامر الله سبحانه وتعالى والثقة في اوامره سبحانه وتعالى وقالوا ان الايمان ده مكون من ثلاث اركان اساسية تصديق الجنان قول اللسان عمل الجوارح والاركان. وده رد على الناس اللي قالت مش مهم العمل طالما ان الانسان - [00:00:35](#)
النهاردة باذن الله تبارك وتعالى هنرد على الفريق الثاني. هو فريق الخوارج اللي حكموا على الناس بجنة ونار. حكموا ان ده في الجنة وده في النار. ده مؤمن وده كافر. ويكفره بالمعصية - [00:00:55](#)

وكفره الانسان بالمعصية ونحو ذلك عشان كده الامام احمد رحمة الله عليه ذكر لنا مجموعة من القواعد المهمة جدا اللي بها يرد على امثال هؤلاء كانت القاعدة الاولى قال الامام احمد رحمة الله عليه ولا نشهد على احد من اهل القبلة بعمل يعمل به جنة ولا نار - [00:01:06](#)

نرجو للصالح ونخاف عليه ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله. ده الفرق بين منهج اهل السنة ومنهج غير اهل السنة شوفوا هنا سبحان الله قال نخاف على المسيء المذنب ونرجوا له رحمة الله. الخوارج ما عندهم المش المعنى ده. المسيء المذنب ده لا فيه رحمة عليه - [00:01:25](#)

في ولا خوف ولا نخاف عليه. لأ المسيء المذنب ده انت طايير رقبته ليس هذا منهج اهل السنة خالص منهج اهل السنة رحمة للعالمين الامام احمد بياسر لمسألة ان احنا لا يجوز لنا ان احنا نشهد ان فلان في الجنة او فلان في النار - [00:01:44](#)
وذلك من البدائل ان الامر ده امر غيبي لا يعلمه احد الا الله سبحانه وتعالى. وطالما ان الامر غيبي لا يعلمه احد الا الله سبحانه وتعالى فانت ما تنفعش بتقول ان ده في الجنة او ده في النار - [00:02:00](#)

زي ما احنا حتى بعيد عن الخوارج احنا حتى للأسف الخوارج دول للأسف طبعوا علينا في بعض الصفات وبعض السمات يعني مسلا نبقى قاعدين نهزر نهزر مع بعض في واحد يقول للتاني ايه يا اخي وانت والله العظيم ما توردد على جنة - [00:02:13](#)
او واحد يقول ده انت بص في الجنة ونعيمها. ده غلط وده غلط لان ده غيب لا يعلمه الا الله. ده تألي على الله. علشان كده النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لنا العابد والعاصي من بني اسرائيل. العابد كل شوية يقول للعاصي - [00:02:26](#)
في اقصر اقصر اقصر في النهاية قال والله لا تدخل الجنة ابدا. او لا يغفر الله لك كما في رواية اخرى. فقال الله من ذا الذي يتألى علي؟ ده ده شيء غيبي لا يعلمه - [00:02:40](#)

احد الى الله. الامر الثاني انا بافرض على ربنا حاجة. ومن هذا الذي يتألى على الله؟ الامر الثالث وما يدريك لعله يتوب او يرجع الى الله سبحانه وتعالى. الامر الرابع وما يدريك انه ممكن يكون عنده عمل سيء واحد ولك عنده عشرات الاعمال الحسنة الاخرى. زي -

[00:02:50](#)

مسلا عبدالله بن حمار الذي اتوا به كثير ليجلد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في شرب الخمر. واخل الوليد قال اغزاك الله وقال لا يا خالد فوالله ما علمت الا انه يحب الله ورسوله. ممكن يكون العصي ده اه قدامي بذنب بس بيني وبين ربنا عنده اعمال سالحة كتير جدا تكون - [00:03:08](#)

سبب لمغفرة ذنبك الامر الثالث وده امر مهم جدا ان انت ازاي تحكم على شئ قدامك وانت لا تدري بما يختم لهذا الانسان في الصحيحين حديس سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة وكان رجل يترك شاذة ولا فاذا الا تبعتها بسيفه يقتله. حتى ان الصحابة قالوا والله - [00:03:28](#)

فيما اجزأ منا غير فلان ما اجزأ منا غير فلان وقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل النار الصحابة اتعجبوا فتبعه رجل في اليوم التالي اثناء القتال فاصيب هذا الرجل بجراح للصحابة كانوا يقولوا ما اجزأ منك غير فلان ده بقى بص هو ده - [00:03:48](#) فما تحمل هذه الجراحة فوضع نصل السيف في الارض وجعل ذبابه اي سن السيف بين ثدييه فاتكأ عليه فقتل نفسه فجاء رجل وهو يقول اشهد انك رسول الله حقا. اشهد انك رسول الله حقا - [00:04:07](#)

وعلى العكس ممكن الانسان منا يكون عمل صالح واحنا شايفينه على عمل صالح كبير جدا. وهو بينه وبين ربنا خبيثة سوء تكون سبب لعذابه. فانت باي بتحكم كركرة عبد كان عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة خيبر بيعد بقى العدة للنبي صلى الله عليه وسلم بيجهز الرحل للنبي صلى الله عليه وسلم وبيجهز بقى الدابة بتاعة النبي صلى الله عليه وسلم وبيرفع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:24](#)

وبيساعد النبي وبيرفع النبي على الدابة فهو بيرفع النبي جاءه سهم من حصن من حصون اليهود فوقع في نحره فقتله. الصحابة ساعته شايفين بقى واحد بيجهز بنروح له وبيقعد النبي فقالوا هنيئا له الجنة - [00:04:47](#) ده من وجهة نظرك ولكن للأسف كانت بينه وبين ربنا خبيثة سوء وقال فقال صلى الله عليه وسلم لا والله بل هو في النار. رأيتاه الان يتقلب في النار في شملة غلها من الغنائم - [00:05:01](#)

قبل ان توزعها. سرق حاجات خبيثة سوء كانت بينه وبين ربنا سبحانه وتعالى. ادت في النهاية انه والعياذ بالله كان كان على معصية النبي صلى الله عليه وسلم في يوم سمع امرأة تقول في شأن والدها هنيئا لك يا بني الجنة. بعد ما رأيتاه في ارض المعركة قد مات. ربط على بطنه حجر. وجهه مخضب بالدماء والدم - [00:05:16](#) قال هنيئا لك يا بني الجنة. قال وما يدريك انه في الجنة لعله تكلم فيما لا يعنيه او منع ما لا يغنيه يبقى اذا انا ما ينفعش في يوم من الايام احكم على حد لا بجنة ولا نار. خالص بحال من الاحوال ممكن تكون له خبيثة حسنة. تكون سبب لدخول الجنة او خبيثة سيئة. انا - [00:05:36](#)

كان تعليم الجنة وهو عنده خبيثة سيئة تدخله النار ولان ده غيب لا يعلمه الا الله. ولان ما ينفعش تحكم بالظاهر قدامك. لان ممكن يكون في القلب شئ اخر زي ما النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا في شأن اول من تسعر بهم النار. اول ما تسعر بهم النار الناس قالت عليه مجاهد وقالت عليه عال وقالت عليه كريم جواد. الناس قالت الناس حكمت - [00:05:54](#) ومع ذلك دول اول ثلاثة كات بتسعد بهم النار لان الخبيثة كانت في النية كانت مش كويسة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وان العبد ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس - [00:06:15](#)

حتى لا يكون بينه وبين الموت الا شئ يسير فيختم له بخاتمة السعادة. يعمل عمل صالح يخش الجنة. فما يدريك ما يدري احنا ياما شفتنا ناس كانت على معصية وقبل موتها من الله عز وجل عليها بالتوبة والصالح تابت ورجعت لربنا فقد يكون غفر الله لها بتوبتها - [00:06:29](#)

قاتل المئة نفس قعد يقتل ميت مرة وفي النهاية في اخر لحظة في حياته تاب ورجعي الى الله وكان في الجنة اذا الامام احمد في البداية بيأصل لا نشهد لاحد بجنة ولا بنار. اما الصالح فنرجو له رحمة الله ونخاف عليه. واما المسيء فنخاف عليه ونرجو له رحمة الله - [00:06:47](#)

عز وجل بعد كده اصى الامام احمد رحمة الله فعليه الاصل مهم جدا فارق بين اهل السنة وبين الخوارج الا وهو من وقع في ذنب من الذنوب ثم تاب الى الله سبحانه وتعالى منه - [00:07:06](#)

حكمه ايه عند ربنا سبحانه وتعالى اه قال الامام احمد رحمة الله عليه ومن لقي الله بذنب يجب له به النار. ذنب يوجب دخول النار. اذا كبيرة من الكبائر مثلا - [00:07:28](#)

تائباً تائباً غير مصر عليه فان الله يتوب عليه والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات سبحة الله! فان الله يتوب عليه والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. شوفوا المنهج ده وبين منهج ان من وقع في كبيرة فهو كافر - [00:07:40](#)

او قول المعتزلة ان من وقع في كبيرة فليس بمؤمن وليس بكافر ولكن ببسموه الفاسق الملي في منزلة بين المنزلتين شوفوا منهج اهل السنة ومنهج الذين خالفوا السنة منهج اهل السنة مستقى من القرآن من الوحي. قال الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله. دول بيحاربوا ربنا. وبيحاربوا الرسول. ان يقتلوا - [00:07:59](#)

او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض. ذلك لهم خزي في الحياة الدنيا. ده كله لهم خزي في الحياة الدنيا. طب وفي الآخرة ولهم في الآخرة - [00:08:23](#)

كتاب عظيم. شف بعدها ربنا يقول ايه؟ الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ايه الوضع ايه ؟ فاعلموا ان الله غفور رحيم هنا ربنا سبحانه وتعالى بيبيّن لنا ان اللي حارب ربنا وحارب النبي صلى الله عليه وسلم وسعى في الارض بالفساد. لو تاب - [00:08:33](#)

بعد هذا الجرم العظيم فان الله يتوب عليه اسمعوا لقول الله سبحانه وتعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثمًا. يضاعف له العذاب - [00:08:51](#)

يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيمًا سبحانه الله! كفر بالله! وزنا وقتل. ومع ذلك لما تاب - [00:09:04](#)

الله سبحانه وتعالى عليه. قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب ابي وامن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً. الاحاديث دي كلها توضح لنا ان الانسان مهما كان ذنبه - [00:09:21](#)

ومهما كانت معصيته اذا تاب الى الله سبحانه وتعالى ولم يصّر على هذا الذنب فان الله يتوب عليه ويغفر له. يأتي مجموعة من الشباب الى رسول الله صلى فيقولون يا رسول الله دينك هذا حسن وكفار ولكننا اهل شرك - [00:09:41](#)

قتلنا فاسرفنا وزيننا فاسرفنا وان دينك هذا لحسن واخبرتنا ان لما فعلنا كفارة فنزل قول الله سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً. ونزلت ايضا آيات سورة الفرقان - [00:09:56](#)

التي ذكرتها لكم الان ده منهجنا ان اللي يقع في ذنب فتتاب الى الله عز وجل منه فان الله يتوب عليه ويعفو عنه ويقبل الله عز وجل التوبة عن عباده ويعفو عن - [00:10:14](#)

السيئات وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في في شأن آآ من وقع في كبائر عظيمة جدا. لما جاءه رجل وقال يا رسول الله ارأيت رجل فعل الذنوب كلها ولم يترك صغيرة ولا كبيرة الا اتاها. ايغفر له؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم تفعل تفعل الطاعات او تفعل الحسنات - [00:10:25](#)

وتترك السيئات يجعل الله سيئاتك كلها حسنات تولى الرشد وهو يكبر ويقول الله اكبر الله اكبر. منهج اهل السنة كده منهج اهل السنة كده ان من لقي الله بذنب يوجب النار - [00:10:47](#)

تائباً منه غير مصر فان الله عز وجل يتوب عليه ويغفر له ويعفو عنه. والله عز وجل يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات طب لو كان العمل ده زنب من الذنوب التي توجب حدا - [00:11:02](#)

اذا اقيم عليه الحد فالحد ده ببساوي التوبة فالحد ده كفارة لما صنع الانسان. وده القاعدة الثالثة اللي بيذكرها الامام احمد النহারدة. قال رحمه الله ومن لقيه بذنب وقد اقيم عليه حد ذلك - [00:11:19](#)

ذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللي يقع في حد من الحدود او في كبيرة من الكبائر

موجبة لحد وقع عليه الحد فان الله عز وجل يعفو عنه حتى ولو لم يتب - [00:11:33](#)

يعني واحد سرق ايده الشمال انقطعت جميل او ايده انقطعت اه اه واحد قذف اقيم عليه الحد جولي التمانين جلدة. واحد زنا اقيم عليه الجلد مائة جلدة اذا كان آآ لم يتزوج - [00:11:49](#)

وازا كانوا متزوجا رجم لو اقيم عليه الحد فهذا الحد كفارة له. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في المرأة التي رجبت في الزنا الرجم كفارة صنعت سبحان الله! الخوارج يكفروا - [00:12:07](#)

ويقولوا له هو خالد مخلد في النار يوم القيامة احنا عندنا لأ. النبي قال الرجم كفارة ما صنعت وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبادة ابن الصامت رحمته رضي الله عنه - [00:12:22](#)

ومن اصاب من ذلك شيئا اي من الكبائر فعوقب به اي اقيم عليه الحد فهو كفارة له. فهو كفارة له. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث علي من اذنب في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني على عبده - [00:12:34](#)

العقوبة في الدنيا والاخرة. الله اعدل انه يثني عليه العقوبة مرة ثانية. فهذا اذا وقع في ذنب اقيم عليه حده مش يكفر زي ما قال الخوارج ولكن نقول الحد ده كفارة لما صنع هذا الانسان - [00:12:54](#)

القاعدة الرابعة اللي ذكرها الامام احمد رحمة الله عليه بيرد بها على الخوارج ومنهجهم السيئ في للمسلمين وتكفير المسلمين واستباحة دماء المسلمين هي مسألة ان الانسان لو في يوم من الايام اذنب ذنبا - [00:13:14](#)

ومات ولم يتب ما حكمه الخوارج طبعاً على طول ما وقع في الذنب اصلاً اصبح كافر منهج اهل السنة مختلف تماماً عن المنهج ده لان ربما هذا الانسان الذي وقع في كبيرة ولم يتب منها ربما له سريرة خير فيما بينه وبين ربه تكون سبب ان ربنا سبحانه وتعالى يغفر له - [00:13:32](#)

فلا يحكمون على من مات وهو مصر على ذنب وان مات ولم يتب منه لا يحكمون عليه بالكفر. بل يقولون هو في مشيئة الله سبحانه وتعالى عذبه ان شاء غفر له - [00:13:53](#)

ويستدلون على ذلك باحاديث كثيرة جداً جداً. منها مثلاً حديث النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات فرضهن الله عز وجل العباد في اليوم والليلة من حافظ عليهن كان له عهد على الله ان يدخله الجنة. ومن لم يحافظ عليهن كان مقصر في الصلاة ومضيع للصلاة وضع كثير - [00:14:05](#)

من الصلوات فكانت النتيجة ومات على هذا الذنب وقال النبي صلى الله عليه وسلم فهو الى الله انشاء عذبه وان شاء غفر له. ده في مشيئة ربنا سبحانه وتعالى فان الله عز وجل يتوب عليه ويعفو عن السيئات - [00:14:27](#)

وقع في ذنب واقيم عليه حد هذا الذنب. فهذا هذا الحد كفارة لما فعل وقع في ذنب ومات مصر ولم يتب في هذه الحالة هو في مشيئة الله شاء عذبه ان شاء غفر له - [00:14:45](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ودي من الدالة القوية اللي بيستدل بها اهل السنة ان ممكن الانسان يقع في ذنب ويموت ولا يتوب منه. هو في مشيئة الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وما من صاحب ذهب ولا فضة - [00:14:59](#)

لا يؤدي زكاتها الا صفحت له يوم القيامة صفائح من نار ذهب والفضة بتاعته اللي كان مدخلهم زمان وما طلعتش زكاتهم. تتحول الى صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه - [00:15:11](#)

وظهره قال صلى الله عليه وسلم كلما بردت احمي عليها في نار جهنم. فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره. في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كل اما الصفائح دي تبرد ترجع يحمي عليها مرة ثانية ويكوى بها جنب وجبين وظهره - [00:15:28](#)

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي الله بين الخلائق لحد ما ربنا يقضي بين كل الخلائق سبحانه وتعالى ثم يرى بعد ذلك مصيره اما ان يعفو الله ويغفر الله عز وجل له - [00:15:49](#)

واما ان يعذبه الله رغم انه مات تارك للزكاة عذب هنا في ارض المحشى وما دخلش النار عذب في ارض المحشر. وبعد كده النبي يقول هو في مشيئة الله. اما ان يعذبه واما ان يغفر له - [00:16:05](#)

الامر المهم جدا وما يدرينا ان هذا الانسان اللي على كبيرة ولم يتب منها ما يدرينا ان يكون في بينه وبين ربنا سبحانه وتعالى خبيثة من عمل صالح. تكون سبب في نجاته - [00:16:23](#)

حتى وان مات مصرا على هذا الذنب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كان في من كان قبلكم رجل لم يعمل خيرا قط الا انه كان يدين الناس وكان يقول لغلمانهم اذهبوا الى فلان فاتوا من عنده بالمال فان وجدتموه معسرا فتجاوزوا عنه - [00:16:37](#)

رغم انه لم يعمل خيرا قط. فمات هذا الرجل فبعثه الله. قال هل عملت بالخير قط؟ قال لا يا رب ما عملت خيرا قط. عندي كبائر الذنوب قد كده. وعمري ما عملت خير - [00:16:56](#)

انني كنت اتجاوز عن الناس وقال الله عز وجل نحن احق واولى بهذا منك. ثم قال ربنا الملائكة دي تجاوزوا عن عبيدي. لعل عمله الصالح اللي كانوا بين اللي كان بينه وبين ربنا سبحانه وتعالى - [00:17:06](#)

مممكن يكون في يوم من الايام سبب ان ربنا عز وجل يغفر له. وما يدريك لعله يموت على كبيرة من الكبائر ويستحق شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:18](#)

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي. ما تقوليش ان دول تابوا في الدنيا لان هم لو تابوا في الدنيا. النبي هيشفع لهم ليه هو ده مات على كبيرة من الكبائر وقابل ربنا بكبيرة من الكبائر - [00:17:28](#)

فده بيقل ان دول من اهل الكبائر فهنا لعل انه يلقي شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم او تناله شفاعته الشافعين او لا تنالوا شفاعته نبي ولا شفاعته الشافعين. ولكن تناله رحمة الله عز وجل يوم القيامة. كما قال ربنا تبارك وتعالى في الحديث القدسي - [00:17:39](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيشفع الملائكة فيشفع النبيون ويشفع الملائكة ويشفع المؤمنون فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبي وشفع المؤمنون ولم يبقى الا ارحم الراحمين فيقبض ربي ثلاث قبضات من النار لم يعملوا خيرا قط. يبقى هم ما عملوش خيرا قط - [00:17:58](#)

وقعوا في النار ليه هم ما عملوش عمرهم ما عملوا خير. يبقى اذا وقعوا في النار ليه؟ لكبائر وقعوا فيها سيقبض ربنا تبارك وتعالى من النار ثلاث قبضات لم يعملوا خيرا قط فيلقىهم على نهر على باب الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون ينبتون - [00:18:18](#)

كما ينبت كما تنبت الحبة بالكسر من في حميل السيل يسميهم اهل الجنة الجهنميون الله اكبر يبقى اذا انت ليه تحكم عليه اصلا بالنار لا انا اقول هو في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له. يوم ما المسلم يتقن هذه القواعد فالحمد لله هو حصن نفسه - [00:18:35](#)

هو حصن نفسه من التكفيريين من الخوارج الذين استباحوا دماء الناس واستباحوا تكفير الناس واستباحوا اموال الناس. وبكده يكون الامام احمد رحمة الله عليه. من خلال كلامه عن قضية الامام - [00:18:58](#)

خلص من اه اه مذهب المرجئة وخلص من مذهب الخوارج. وبفضل الله نحى المذهبيين واثبت مذهب اهل السنة والجماعة. المذهب اللي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اصحابه رضوان - [00:19:12](#)

الله عليهم وصلاة ربي وسلامه على نبينا محمد. صلوات ربي وسلامه عليه - [00:19:26](#)